



www.alkashif.org

مركز الكاشف للدراسات و الأبحاث الإستراتيجية

الهجوم الصيفى الأمريكى فى العراق

إعداد : لايونيل بيهنر

٢٠ / حزيران / ٢٠٠٧

مجلس العلاقات الخارجية

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS

A Nonpartisan Resource for Information and Analysis

ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لتقرير مهم منشور في موقع مجلس العلاقات الخارجية الذي يتابع وبشكل منظم وسريع من خلال هذه التحليلات والتقارير المركزة والمكثفة، تطورات الأحداث في العراق أولاً بأول، ويتناول هذا الملف **وضعية الإقتصاد العراقي** المتعثرة وبيّن أسبابها بشكل سريع ومختصر. وهناك مقالة إستراتيجية مهمة منشورة أصلاً في صحيفة **الواشنطن بوست**، ذات التأثير الواسع على الرأي العام الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٧، ساهم في تحريرها الخبيران المعروفان في شؤون المنطقة **ستيفن سايمون وراي تاكية**، ويدّعي الكاتبان بأن ما يجري في العراق من أحداث الآن يدل وبكل تأكيد على: **إن الحرب في العراق قد خسرت**، ولم يبق سوى التفكير في **كيفية معالجة هذه الخسارة الأكيدة**، ويدعون -وعلى الضدّ مما يدعو اليه **المحافظون الجدد** - الى الإعتراف بالخسارة والهزيمة وسحب القوات من العراق للحفاظ على مصداقية أمريكا المتدهورة ولتجنب إستنزافاً أكبراً للموارد والأموال، ويقفلان من شأن وتبعات ومخاطر الإنسحاب وإنفجار حرباً أهلية شاملة ووحشية نظراً لوجود توازن في القوى بين المكونات الرئيسية الثلاث في العراق، ويدّعيان بأن خطر القاعدة الأصلي يأتي من باكستان وليس من العراق، ويدّعيان بأن **مفاتيح الاحتفاظ بالقوة الأمريكية وموقعها في شرق أوسط ما بعد العراق هي الجمهورية الإسلامية في إيران والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني**، ويعتقدان بأن التقدم في هاتين الجبهتين سيجعل الأمر سهلاً على الولايات المتحدة أن تغادر العراق وتذكرّ الحكام والشعوب العربية بأن واشنطن تستطيع أن تتدخل بشكل مؤثر وبناءً، ولهذا يدعو الى **إحتواء ايران وتسكين وتهدئة الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني والعودة الى السياسة الواقعية وعدم الإندفاع الساذج نحو نشر الديمقراطية التي يستفيد منها الإسلاميون المتطرفون**، خصوصاً مع عدم وجود الليبراليين العلمانيين.

وفي سياق الدعوة الى **إحتواء ايران**، تمت إضافة مقالة إستراتيجية أخرى لنفس الكاتبين منشورة أصلاً في صحيفة **الواشنطن بوست** بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢١ عنوانها: **الاستراتيجية الإيرانية تجاه العراق**، حيث يعتقدان بعدم جدوى **الهجوم العسكري على ايران**، لأن ايران وبسبب نفوذها المتزايد والمعقد في العراق، تستطيع إيذاء الولايات المتحدة وبشدة، بالإضافة الى الساحات الأخرى التي تستطيع ايران من خلالها توجيه الضربات الإنتقامية الى الأمريكان، ويتحدثان عن **تغلغل حرس الثورة الإيرانية في وزارة الداخلية العراقية وقوى الشرطة العراقية على نطاق واسع وكلاهما من الأركان الأساسية للشريعة**، ويشيران الى أن المئات من الملاي الإيرانيين ورجال الأعمال عبروا الحدود وهم يحملون أوامر بالتواجد في المناطق التجارية والدينية في جنوب العراق، ويعتقدان بأن طهران قد نشرت في العراق عدداً من عناصر **قوة القدس التابعة لحرس الثورة - قوة محترفة عالية المستوى متخصصة بالاعتقالات والتفجيرات - فضلاً عن ضباط من وزارة المخابرات والأمن القومي وممثلين عن حزب الله لبنان**، كما إن ايران وكما يعتقد وكلاء مخابرات إقليمية قامت بتسليح وتدريب ما يقارب ٤٠,٠٠٠ عراقي لمنع أي احتمال للارتداد على السيطرة الشيعية.

ونذكر هنا بالدراسة التي وردت في العدد ١١١ من هذه السلسلة وعنوانها: **خطط ما بعد " الإنتشار الجديد" في العراق**، التي حرّرها السيد ستيفن سايمون ، ويدعو فيها الى إنسحاب القوات الأمريكية من العراق ويدعو فيها كذلك الى إحتواء الحرب الأهلية التي ستشتعل بعد هذا الإنسحاب.

إن العمليات العسكرية ، تهدف إلى توفير الظروف الأمنية الضرورية للنشاط الاقتصادي وترسيخ المصالحة السياسية

وعلى الرغم من بلايين الدولارات من المساعدات الأجنبية ، فقد كانت رتبة العراق الثاني من الأسفل في تسلسل "الدول الفاشلة" حسب الدليل الذي تصدره مجلة السياسة الخارجية وصندوق السلام

إن الاقتصاد العراقي لازال أنيمياً (يعني مصاب بفقر الدم) - مرتبط بقطاع نفطي راكد ونزوح جماعي من العراق لأفضل وألمع المهرة العراقيين

كما لم يقدم تحسّن الأمن في بغداد الكثير من التقدم باتجاه التسوية السياسية بين الفئات العراقية المتخصصة

عدد من الإنجازات المطلوبة - مثل قانون النفط و إصلاح الدستور وتعديل قوانين إجتماعات البعث في العراق - تبقى ملفات ليست قريبة الحسم

تساهم التنمية الإقتصادية العراقية الباهتة والبطالة المنشرة في المستويات العالية للعنف

**العوامل التي تساهم في إضعاف الإقتصاد العراقي ؟
إنعدام الأمن و تهريب النفط و القصور الذاتي البيروقراطي و إستنزاف العقول**

التحليل اليومي

الهجوم الصيفي الأمريكي في العراق



القوات الأمريكية تضغط من أجل القضاء على الميليشيات
الشيعية في جنوب العراق
(أسوشيتد برس/ صور بطرس غياناكوريس)

إعداد : لايونيل بيهنر

٢٠ / حزيران / ٢٠٠٧

لقد وصلت حملة الانتشار إلى أقصاها أخيراً .
وتجري الآن هجمات رئيسية ضد الميليشيات
الشيعية في جنوب العراق (LAT) ، وضد القاعدة
المتربطة بالتمرد السني في الشمال الشرقي من
العاصمة (NYT) . معظم بغداد بقت هادئة ،
على الرغم من وجود جيوب للمقاومة ، كما تؤكد
ذلك من تفجير شاحنة في ١٩ حزيران (AP) ضد
مسجد للشيعية قتل فيه خمسة وسبعون . غير إن
خطة الانتشار حققت نجاحاً جزئياً ، كما قال وزير
الخارجية العراقي هوشيار زيباري ، حيث أعادت
المحال التجارية المحلية فتح أبوابها وعاد الازدحام
المروري . ولا زالت هناك شكوك من إمكانية
إنجاز تقدم رئيسي في الفترة القصيرة الباقية
لغاية أيلول ، عندما يقدم الجنرال ديفيد بيترايوس
تقويمه للموقف الأمني .

إن العمليات العسكرية ، تهدف إلى توفير الظروف
الأمنية الضرورية للنشاط الاقتصادي وترسيخ
المصالحة السياسية . وعلى الرغم من بلايين
الدولارات من المساعدات الأجنبية ، فقد كانت
رتبة العراق الثاني من الأسفل في تسلسل "الدول
الفاشلة" حسب الدليل الذي تصدره مجلة السياسة
الخارجية وصندوق السلام . ولكن هناك إشارات
ضعيفة على التقدم في الجبهتين . وكما توضّح هذه
الخلفية الجديدة (١) ، فإن الاقتصاد العراقي لازال
أنيمياً (يعني مصاب بفقر الدم) - مرتبط بقطاع
نفطي راكد ونزوح جماعي من العراق لأفضل
وألمع المهرة العراقيين . تقرير معهد واشنطن
يدرس تنامي أزمة اللاجئين العراقيين .

كما لم يقم تحسّن الأمن في بغداد الكثير من التقدم
باتجاه التسوية السياسية بين الفئات العراقية
المتحصنة . عدد من الإنجازات المطلوبة (٢) -
مثل قانون النفط و إصلاح الدستور وتعديل
قوانين إجتماعات البعث في العراق - تبقى ملفات
ليست قريبة الحسم . العلاقات بين المجموعات
العراقية الرئيسية الثلاث - السنة و الشيعة و الكرد
- يتوقع لها أن تزداد حدة كلما إقترب موعد
الاستفتاء لحسم حالة كركوك ، المدينة الغنية بالنفط
شمال بغداد ذات المزيج السكاني من العرب
والمسيح والتركمان والكرد . يتوقع بعض
المحللين أن التصويت ، الذي كان مواعده الأولي
نهاية هذا العام قد يؤجل نظراً لأهمية الإحصاء
السكاني للمدينة أولاً . كما ورد في (الساينس
مونيتزر) . وفي هذه الأثناء ثمة إنشاقات تحدث بين
البعثة الدبلوماسية الأمريكية في بغداد والكونغرس .
السفير الأمريكي رايان كروكر طلب المزيد من
الكادر والتمويل لدعم أضخم وأعلى سفارة أمريكية

الخلفية

التعثر الإقتصادي في العراق

بقلم: لايونيل بيهر ، كاتب في هيئة التحرير
٢٠ / حزيران / ٢٠٠٧

مقدمة

ما هي حالة الإقتصاد العراقي ؟

ما هي العوامل التي تساهم في إضعاف

الإقتصاد العراقي ؟

ما هو التأثير الذي تركته معاناة الإقتصاد على

التمرد ؟

ما هو التأثير الذي تركه حرب واسعة الإنتشار

في العراق على إقتصاده ؟

كيف هو حال الإقتصاد في المنطقة الكردية

العراقية الشمالية ؟

ما الذي تستطيع الولايات المتحدة فعله لدعم

النشاط الإقتصادي في العراق ؟

ما الذي فعلته الدول الأخرى لمساعدة إقتصاد

العراق ؟

كيف تقارن مؤشرات الإقتصاد العراقي

بمستويات ما قبل الحرب ؟

مقدمة

تساهم التنمية الإقتصادية العراقية الباهتة والبطالة المنشرة في المستويات العالية للعنف . منذ عام ٢٠٠٣ لم تخلق إلا فرص عمل قليلة ، يقول الخبراء ، يسهل تجنيد سكان العراق الشباب من قبل الميليشيات لحمل السلاح . معظم إقتصاد العراق مرتبط بصناعته النفطية ، التي تعاني من الضعف بسبب الفساد وإضطراب الأمن . وعلى

في العالم ولكنه واجه بعض **المقاومة (الواشنطن بوست)** من مشرعي الكونغرس . إن طلب السفارة لمزيد من الموارد ناتج من إحساس بعض المسؤولين الأمريكيين بأن فترة وجودهم في العراق ستكون أطول من المتوقع . وهذا ضد مصلحة المجموعة المتنامية من المشرعين الأمريكيين وخبراء السياسة الخارجية لتدفع بإتجاه إنسحاب يحفظ ماء الوجه من العراق . كما كتب ستيفن سايمون وراي تاكيه من مجلس العلاقات الخارجية في جريدة الواشنطن بوست "بعض الكوارث **يتعذر معالجتها** (٣) أو التراجع عنها وهذه واحدة منها" .

(١) تمت ترجمة هذه الخلفية في الصفحات التالية

وعنوانها: **التعثر الإقتصادي في العراق** .

(٢) تمت ترجمة قائمة الإنجازات المطلوبة في العدد ١٢٢ من هذه السلسلة .

(٣) تمت ترجمة هذه المقالة الإستراتيجية المهمة في

الصفحات التالية وعنوانها: **لقد خسرننا . وها هي كيفية**

المعالجة .

يُصرف واحد منها على الأمن ، حسبما يقدّر المسؤولون الأمريكيان. "وهي مشكلة أصعب بكثير من الفساد والبيروقراطية". كما أبلغ بذلك ستيوارت باون الذي يرأس المكتب الخاص للمفتش العام لإعادة إعمار العراق ، مجلس العلاقات الخارجية في مايس ٢٠٠٦ .

تهريب النفط. لقد ساهم فقدان الأمن والتهريب بتخفيض مستويات إنتاج النفط إلى أقل من المتوقع. "تقرير مايس ٢٠٠٧". يقدر مكتب المحاسبة الحكومي قيمة النفط المهرّب بين ٥ مليون - ١٥ مليون - أو تقريباً بين مائة ألف وثلاثمائة ألف برميل يومياً - تسحب بالسيفون يومياً منذ ٢٠٠٣ نتيجة للتواطؤ بين المسؤولين الفاسدين والمهربين والتمرديين .

وطبقاً للغارديان فإن المهربين يمكن أن يكسبوا ما مقداره خمسة ملايين دولار أسبوعياً من سحب النفط بعملية السيفون في أجزاء من جنوب العراق . وهناك ٧,٤ بليون دولار من الأموال الأمريكية صرفت لإعادة الكهرباء العراقية والقطاع النفطي ولكن الحصيلة في كلا القطاعين بقيت على مستويات ما كانت عليه قبل الحرب .

قصور ذاتي بيروقراطي. أخفقت الحكومة في صرف المليارات من الدولارات من عائدات النفط في مشاريع إعادة البناء خوفاً من انتهاك الإجراءات ضد الفساد التي وضعت خلال السنوات القليلة الماضية من قبل المسؤولين الأمريكيين والعراقيين ضمن وزارة النفط وذلك وفق ما جاء في تقرير نشر في كانون الأول ٢٠٠٦ في النيويورك تايمز .

في عام ٢٠٠٦ ، مثلاً ، أنفقت الحكومة ٢٠ بالمائة فقط من ميزانيتها العمومية البالغة ٦ مليارات

الرغم من ذلك فهناك جيوب صغيرة من الحياة الإقتصادية تعود الى بغداد مثل إعادة فتح الاسواق المحلية و تقديم دول الجوار لوعودها بإطفاء الديون الخارجية . ولكن من دون إصلاح سياسي و تنمية اجتماعية مدنية وتحسن الأمن ، فإن الخبراء يقولون إن التقدم الإقتصادي سيكون محدوداً .

ما هي حالة الإقتصاد العراقي ؟

يستمر إقتصاد العراق ذي ٤٢ بليون دولار بالعرج بسبب البطالة المنتشرة وتنامي التهريب وعدم كفاية العائدات النفطية . تتراوح البطالة بين ٣٠ - ٥٠ بالمائة ، بينما فشل القطاع الخاص في إثبات وجوده . "من بين ٢٠ مليار دولار من الأموال التي خصصتها الولايات المتحدة لإعادة بناء العراق ، لم يوجّه منها إلا ٨٠٥ مليون دولار لدعم القطاع الخاص". كما كتب يوحنا مندلسن - فورمان من مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية ومريم مشاط من معهد الولايات المتحدة للسلام .

في الوقت الذي بقي فيه نمو الإقتصاد العراقي بحدود ٤ بالمائة ، بموجب ما أورده البنك الدولي ، فإن التقديرات تختلف فيما بينها . والعائدات الشهرية من إنتاج النفط. الذي أخفق إنتاجه اليومي البالغ ٢ مليون برميل يومياً من الوصول إلى هدف ٢,٥ مليون - هي الآن ٣ بليون دولار شهرياً . القليل يعطى إلى العراق الواسع ، بسبب الموارد النفطية الغير مطوّرة .

ما هي العوامل التي تساهم في إضعاف الإقتصاد العراقي ؟

إنعدام الأمن . ما يقارب من كل خمسة دولارات موجّه إلى إعادة الإعمار غير العسكري في العراق

لمعرفة من الأكثر عرضة للاستغلال من قبل المجموعات المتمردة وفرق الموت الطائفية ، أريك ديفس بروفيسور في سياسات الشرق الأوسط في جامعة روتجر ، أخبر جيم لهرر من نيوزآور في تشرين الأول الماضي . معظم هؤلاء الذين جندوا من قبل الميليشيات العراقية هم ممن نزحوا من الأرياف - إلى - المدينة وأضاف ، وهم في نهاية الأمر ، ليس لهم وسيلة إشتغال طويلة الأمد .

ما هو التأثير الذي تتركه حرب واسعة الإنتشار في العراق على إقتصاده ؟

حسب ما ورد في تقرير السيد دانييل بايمن والسيد كنيث بولاك الصادر في كانون الثاني ٢٠٠٧ من معهد بروكينغز، ستؤدي حرب أهلية شاملة الى خسائر كبيرة في الإنتاج النفطي، التي من الممكن أن ترفع بشكل حاد الأسعار العالمية للطاقة ، بسبب الإضطراب الحاصل في شبكات التجهيز في المنطقة. ومن الممكن أن تثير أزمة لاجئين بشكل أكبر مما قد أعلن عنه لحد الآن - بالإضافة الى أربعة ملايين لاجئ داخل العراق - مما سيزيد من الضغوط على الإقتصاد. وستتضي الحرب الأهلية على التجارة وسترعب المستثمرين. وستزيد الحرب من الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات، وستزيد من الإقتصاد غير الرسمي بشكل أكبر مما هو عليه الآن، كما يتوقع الكاتبان.

ما هي الإتجاهات الإيجابية في الإقتصاد العراقي؟

يقدر بعض المحللين معدل النمو الحقيقي العراقي بمقدار ١٧ بالمائة . إرتفعت الرواتب ١٠٠ % منذ نيسان ٢٠٠٣ والبضاعة الرخيصة تستورد من أماكن مثل الصين مع ضرائب وقيود إستراتيجية سهلة . عدد مستعملي الهواتف في العراق وصل

دولار "ليست المشكلة في نقص الأموال" ، كما يقول هوار زياد ، السفير العراقي في كندا ، "ولكن كيف نديرها وكيف نركز على الأولويات الحقيقية" . وتتفاقم المشكلة بالمعدلات العالية من المستخدمين ونقص التكنوقراط الماهرين . وإحدى الإنجازات السياسية المطلوبة من الحكومة العراقية هي أنها تصرف ما مجموعه عشرة مليارات دولار من الاموال لإعادة بناء نفسها .

إستنزاف العقول. غادر أكثر من مليوني عراقي البلاد ، العديد منهم محترفون ومهرة بدرجة عالية مثل المهندسين والأطباء - العمود الفقري للطبقة المتوسطة . ويقدر إن ٤٠ بالمائة من الطبقة المحترفة العراقية قد غادرت القطر ، مما أوجد نقصاً في الرأسمال الإنساني والتجاري متسبباً في إبقاء الإقتصاد العراقي يراوح في مكانه . "ترك اللاجئون وراءهم أمة مزقتها الحرب مجردة من أثنم مواردها ، فضلاً عن الموهوبين في مجال النفط والتعليم العالي" . كما كتب ستيفن غلين في النيوزويك الدولية . إن العديد من هؤلاء المحترفين فرّوا بسبب الميليشيات ، بحدود ألفي طبيب عراقي قتلوا منذ ٢٠٠٣ ، مثلاً . أكثر من ذلك ، وبسبب "فقدان المدرسين" فقد إنخفض التسجيل في المدارس العراقية إلى ٤٥ بالمائة خلال السنيتين الماضيتين وفق ما أوردته اليونيسيف .

ما هو التأثير الذي تركته معاناة الإقتصاد على التمرد ؟

العدد الكبير من العاطلين وأكثرهم من الشباب العراقي - ٦٠ بالمائة من السكان هم تحت سن ٢٥ قد ساهموا في دورة العنف في البلاد . كما يقول الخبراء . "ولا يحتاج الأمر إلى عملية معقدة

ما الذي تستطيع الولايات المتحدة فعله لدعم النشاط الإقتصادي في العراق ؟

يقترح **ديفز** من جامعة روتجر برامج أصغر لتشغيل اليد العاملة العراقية المحلية . بدلاً من المشاريع ذات القياسات الهائلة . ويشير المشروع المشتمل على بيوت مؤقتة تبني من جذوع النخيل التي تتطلب الكثير من الأيدي العاملة . والخطة الأخرى التي حددها الرئيس بوش في وقت مبكر من هذا العام وتدعو إلى إعادة فتح أبواب المؤسسات التي تملكها الدولة و معامل عهد صدام التي أغلقت بعد ٢٠٠٣ ، وذلك لإيجاد الوظائف ورفع إنتاج الصناعات العراقية ولكن **كيث كرين** من مؤسسة راند يعجب من هذه الحركة لأن هذه المؤسسات "لا أمل فيها وغير صالحة" و "مدمرة لا يمكن تصليحها" . ويضيف أنه في عهد صدام كانت هذه المعامل تستعمل لإرسال الأموال لأزلام صدام . وقد تستعمل في ظل الحكومة الحالية لنفس الغرض . أخيراً ، ضاعفت الولايات المتحدة عشرين مرة عدد فرق إعادة البناء في العراق - على نمط فرق التنمية المدنية - العسكرية المحلية المستعملة بنجاح في أفغانستان - ولكن **ديفس** يقول إن هذه الفرق كانت أقل تأثيراً في العراق بسبب إفتقار الموظفين للكفاءة العالية والبيئة الأمنية الخطرة .

ما الذي فعلته الدول الأخرى لمساعدة إقتصاد العراق ؟

جاءت المساعدات الدولية الرئيسية على شكل إطفاء ديون عهد صدام ، كما يقول الخبراء . في إجتماع عقد مؤخراً في مصر ، وافق عدد من جيران العراق على إطفاء ديون للعراق تقدر ب ٣٠ مليار دولار . ومثلها عام ٢٠٠٤ من قبل أعضاء

إلى ما يقارب من تسعة ملايين (وكانت المستويات لا تزيد عن ٨٠٠ ألف لا غير) ٧,١ مليون مشترك منها هواتف نقالة وذلك وفقاً لما ذكرته وزارة الخارجية الأمريكية . مئات الآلاف من العراقيين يستعملون الانترنت ، مقارنة مع مستويات ما قبل الحرب حيث كان العدد لا يزيد عن خمسة آلاف وفقاً لما ورد في **دليل العراق لمعهد بروكينغز** . بلغت عائدات النفط والمنح الخارجية ما يزيد على ٤٠ مليار دولار هذا العام . "العراق بلدٌ مشلول ينمو على المنشطات المالية وتصب عليه الأموال من الخارج" ، هكذا كتبت النيوزويك الدولية .

كيف هو حال الإقتصاد في المنطقة الكردية العراقية الشمالية ؟

حالتها الإقتصادية أقوى بكثير من بقية أنحاء العراق ، كما تقول الإيكونميست . يقدر الدخل الفردي ب (٣,٥٠٠ دولار) أي أعلى بمقدار الربع من بقية أنحاء العراق . شجّع الطلب على العقارات قطاع الإنشاءات و خصوصاً في مجال مراكز التسوق والمشاريع السكنية . كما ازدهرت التجارة عبر حدود كردستان العراق مع تركيا وإيران (مع إن معظمها بقي تهريباً غير شرعي للبطاعة مثل السجائر وصحون الأقمار الفضائية) ، إن كرد العراق يتطلعون إلى إغراء المستثمرين الأجانب الخائفين من الاستثمار في بقية أنحاء العراق . معظم إقتصاد المنطقة الكردية سيعتمد على حدثين إثنين : إقرار قانون النفط ووضع كركوك ، التي تحوي على أكبر حقول النفط من بين الحقول العراقية . في السنة الماضية ، حُفر أول بئر في المنطقة من قبل شركة نرويجية للطاقة .

السنين في البصرة كانت وسائل تذكير للحقيقة الصعبة : إن الحرب في العراق قد خسرت . والسؤال الوحيد الباقي - لقطعاتنا الشجاعة وصنّاع القرار الذين ترمش عيونهم - هو كيف ندير ما لا يمكن تجنبه . إن ما تحتاجه الولايات المتحدة الآن هو دليل لكيفية الخسارة - كيفية البدء بالتفكير بتقليل التدمير الذي لحق بالمصالح الأمريكية و إنقاذ حياة وأخيراً الصراع من أجل بعض النتائج الجيدة من هذه المهزلة .

لا يمكن تفادي هذه الخاتمة المرّة . إن السياسات العراقية المعتمّدة على "الفائز يأخذ كل شيء" تتأكد سلبياتها بشكل متزايد . لن تكون هناك دولة عراقية منفتحة وتعددية تسيطر عليها الولايات المتحدة . ليس للعراق حكومة مركزية موثوق بها تستطيع الولايات المتحدة أن تساعدها ولا جيش وطني لها يقاتل بجانبها . لا تستطيع القطعات الأمريكية التغلب على التمرد بمفردها إذ أن قطعاتنا قليلة جداً ومعزولة ولا تستطيع المواجهة مع المتمردين بسبب الدعم الشعبي . في حين إن ميليشيات البلد أصبحت قانوناً بحد ذاتها ، كما يستمر التطهير العرقي مسرعاً نحو الأمام .

ولكن السبب الأكثر حسماً في خسارة الحرب هو إن الشعب الأمريكي قد رفض في تشرين الثاني الماضي بشكل حاسم إستمرار التدخل العسكري . وعلى قدر ما يهم الناخبين فإن المطبخ قد أغلق . لم يعد صنّاع السياسة الأمريكيان يواجهون هذه الحقيقة الصعبة . بعض الكوارث لا يمكن معالجتها أو الرجوع عنها وهذه واحدة منها . ومالم نعترف ، لا نستطيع البدء بالعمل القاسي للإنقاذ .

نادي باريس ، وهي مجموعة غير رسمية من تسع عشرة حكومة دائمة (تشمل الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوربية) أدى إلى إطفاء ٨٠ بالمائة أو ٣٢ مليار دولار من الديون (المقرّفة) . في مصر وقّع خمسون بلداً ميثاق العراق الذي ثبت عدد من الأهداف الإقتصادية والمالية للحكومة العراقية ، ولكن السفير زياد سمّى هذه الأهداف "بالنظرية" .

كيف تقارن مؤشرات الإقتصاد العراقي بمستويات ما قبل الحرب ؟

سبق مايس ٢٠٠٣ ، عقداً من عقوبات الأمم المتحدة، وقبل ذلك ، سنوات من الحروب مع إيران تركت الإقتصاد العراقي في أزمة نقدية مع أكثر من ١٠٠ مليار دولار من الديون . ولكن قمة مستويات إنتاج النفط قبل الحرب - ٢,٥ مليون برميل يومياً - كانت أعلى بكثير من الإنتاج الحالي ، ولكن حصّة الفرد من الإنتاج الإجمالي المحلي والمستويات المعيشية بقيت منخفضة عن مستوياتها قبل الحرب ، وذلك وفق ما ورد في دليل العراق لمعهد بروكينغز ، على الرغم من إن التقديرات السابقة والحالية فيها- بصورة عامة- هوامش كبيرة من الخطأ .

لقد خسرنا . وها هي كيفية المعالجة

بقلم: ستيفن سايمون / زميل أقدم في دراسات حسيب صباغ للشرق الأوسط
و راي تاكيه / زميل أقدم في دراسات الشرق الأوسط
١٧ / حزيران / ٢٠٠٧ - الواشنطن بوست

إن ما جرى من إراقة الدماء في العراق في الأسبوع الماضي وتفجير ما تبقى من المرقد الشيعي المقدّس التاريخي في سامراء والمسجدين

خصوصاً إيران ، تحاول حماية مصالحها هناك ولكن جميعهم يحدّد تدخله و يوازنه بعناية .

إن احتمالات مخاطر حرب أهلية عراقية أطول وأكثر دموية أمرٌ محتملاً تماماً . القتل السنّي - الشيعي - الكردي قد يتزايد بعد مغادرة القوات الأمريكية . لذا فإن مخاوف عنف الإبادة الجماعية لا ينبغي إهماله ، خصوصاً إذا ما إستمرت الولايات المتحدة بخطتها الحالية بتسليح الجيش العراقي ذي الغالبية الشيعية . وبالنسبة لهذه النقطة ، فإن المكوثات الرئيسية الثلاث للإبادة - الأسلحة الثقيلة ووجود تنظيم وتأييد عمومي واسع - غير موجودة . إن التوازن العسكري الصعب الحالي بين السنة والشيعية ، حيث شكّل كلاهما ميليشيات كبيرة ، مما يقلل من احتمال إبادة جماعية على نطاق واسع كذلك حقيقة أن السنة لديهم معقلاً في غرب العراق .

أما بالنسبة للقاعدة : فحقاً ، إن فرعها في العراق قد أسّس بناءً قوياً في محافظة الانبار ، ودرّبوا مقاتلين أشداء من العراق ، وعملياً ، فإنهم يرجعون إلى بلدانهم ، وقد تصلبوا بالمعارك ويبحثون عن الدم . ولكن التهديد الرئيسي للجهاديين لدول الغرب يستمر بالتدفق من باكستان ، وليس من العراق . إن نسبة المقاتلين الأجانب في تسلسل المتمردين أدنى من أي وقت ، ربما ١٠ بالمائة من العدد الكلي للمقاتلين السنة .

وبالإضافة الى ذلك ، قوى القاعدة في العراق هي الآن تحت الضغط ، ليس فقط من الولايات المتحدة بل أيضاً من قادة السنة الآخرين الذين لا يقبلون أن يحرس عشبهم غيرهم . وبعد كل ذلك ، ببساطة ، أصبح الوقت متأخراً لاييقاف الهجوم

أحد الأسباب التي تجعل واشنطن تدفن رأسها بالرمال بشأن الهزيمة هو إن إدارة بوش وحلفاءها الضحايا قرّروا أن يحاولوا الفوز في حرب قد إنتهت بالفعل . وكتبرير ، فإنهم يحذّرون بأن إنسحاباً أمريكياً قد يعني كارثة . ونفس صنّاع السياسة الذين إفترضوا أن العراق سيكون مجرد رقصة زنجية يفترضون اليوم أن النتائج التي يصعب توقعها بسبب المغادرة أسوء بكثير من التكلفة الظاهرة للبقاء . إنهم يصوّرون ما لا سبيل إلى معرفته بإعتباره أمراً غير وارد . ووفقاً لما قاله مستشار الأمن القومي ستيفن جي . هادلي ، على سبيل المثال ، إن الفشل في تأمين بغداد سيؤدي إلى "فوضى إقليمية" وحرب أهلية قد تنتشر لتضم البلدان المجاورة. أو أن تصبح محافظة الانبار دولة مصغرة للقاعدة تشع بالعنف إلى أنحاء العالم . أو قد تكون هناك إبادة جماعية . أو إن الانسحاب الأمريكي يؤدي إلى تدمير مصداقينا . ويضعف قوتنا على الردع ويقوّي أعدائنا . أو جميع ما ذكر آنفاً في آن واحد .

في الحقيقة ، يقول التاريخ إن نتائج هزيمة أمريكية لن تكون مروعة لدرجة كبيرة . أولاً ، إن مخاطر حرب شيعية - سنية في المنطقة أمر ضعيف . لقد تحمّلت المنطقة العديد من الحروب الاهلية ، الجزائر ، لبنان ، عُمان ، باكستان ، اليمن ، وعلى الرغم من أن بعضها قد جاء بها الغرباء من الخارج ، فلا واحدة منها أدت إلى نشوب حرب بين هؤلاء الغرباء . فهؤلاء المتدخلون يميلون للبحث عن فوائد من الحروب الأهلية لجيرانهم ، وليس لنشرها ، ولهذا السبب يعتمدون على الحرب بالنيابة لتنفيذ حروبهم . ويمكن رؤية النموذج العامل اليوم في العراق : جميع دول جوار العراق ،

عبد الله ملك العربية السعودية ، من حلفاء الولايات المتحدة المحافظين أدان الاحتلال الأمريكي وقال إنه يرفض أن يكون **توني بليز** العربي للرئيس بوش .

إذاً ، كيف ستعالج الولايات المتحدة أول هزيمة عسكرية لها منذ فيتنام ؟ إنه أمرٌ مستحيل تقريباً ، إن مفاتيح الاحتفاظ بالقوة الأمريكية وموقعها في شرق أوسط ما بعد العراق هي الجمهورية الإسلامية في إيران والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني . فالتقدم في هاتين الجبهتين سيجعل الأمر سهلاً على الولايات المتحدة أن تغادر العراق وتذكر الحكام والشعوب العربية بأن واشنطن تستطيع أن تتدخل بشكل مؤثر وبناءً .

إحتواء إيران : دون شك ، إن طهران أكثر ثقة وأكثر حزمًا عما كانت عليه قبل أن تغزو الإدارة الأمريكية العراق . إيران مصممة على الهيمنة على المنطقة ، وتمسكة بالحصول على الأسلحة النووية ، ومفتوحة لدعم الإرهابيين . وبدلاً من أن تخيف حرب العراق إيران باتجاه ممارسة سلوك أفضل ، فإنها أزالت المعادل والموازن التاريخي لطهران في المنطقة وأزالت الثقة بالقوة الأمريكية . في الوقت الحاضر ، تدعم واشنطن بعقلانية الاتجاه الأوربي لنقوية عقوبات الأمم المتحدة ضد إيران مالم تعلق جهودها لتخفيف اليورانيوم ، ولكن إذا فشلت هذه السياسة - أما بسبب ضعف نتائج العقوبات أو لأن إيران تقرر تحدي العقوبات حتى لو كانت قاسية - فإن الولايات المتحدة ستحتاج إلى نظرة جديدة وفهم جديد .

الإستراتيجية الذكّية ستكون في مسك الجزرة والعصى التي تحوّل إيران باتجاه إدراك أن السلوك

المعاكس للجهاديين من العراق ، الذي سيستمر بغض النظر عما إذا كانت قوات الولايات المتحدة باقية أم لا .

إذاً ، فالجوانب السلبية للهزيمة ، هي إما قابلة للإدارة والمعالجة أو لا يمكن تجنبها. ومغادرة العراق قد يقدم بعض الخير أيضاً . بعد سنوات من الاضطراب ، فإن انسحاباً منظماً للقوات الأمريكية مصحوباً بجهود لإعادة تأكيد التحالفات الأمريكية وإستعراض التأثير الأمريكي في أماكن أخرى في المنطقة ، قد يستعيد السمعة العالمية الأمريكية .

من الممكن ولكن من غير المحتمل إن الانسحاب الأمريكي يقوّي بعض الخصوم الاستراتيجيين مثل الصين لتواجه الولايات المتحدة بعد سنوات من الآن ولكن من المحتمل جداً أن يعمل المنافسين بموجب شروط الطاقة - الخام ، التي تسود في لحظة المواجهة وليس وفقاً لشبح نكسات الماضي .

إن هزيمة تدار بصورة جيدة أكثر احتمالاً بأن ترفع مصداقية الولايات المتحدة وبالتأكيد البقاء أطول لن يخدم هذه المصداقية . وكما لاحظ المؤرخ روبرت دالك مؤخراً بشأن فيتنام ، "إن مصداقية الولايات المتحدة قد تعزّزت بإنهاء حرب لايمكن فوزها - حرب كلفت البلد موارد حيوية يفضل إستعمالها في أماكن أخرى" .

كما إن الانسحاب سيوقف إستنزاف تأثيرنا العالمي . لقد أصبح الاحتلال - الأمريكي للعراق الآن مصدرًا لتصورات تظهر ضعف الولايات المتحدة ووحشيتها . التمرد وحده ينتج أكثر من ٩٠٠ بيان يوزع بصورة واسعة كل شهر ، وهو ما يضعف بالتأكيد صورتنا في العالم الإسلامي . وحتى الملك

ويحرم إيران من التوسع وتعيق قدرات **بن لادن** من أن يلعب واحدة من أفضل أوراقه .

العودة إلى الواقعية : إن الهزيمة الأمريكية في العراق ينبغي أن تبطل الاعتقاد المغري من ناحية و الساذج من ناحية أخرى بأن **ترويج الديمقراطية** شفاء لعلل الشرق الأوسط . تواجه واشنطن إختيار كئيب ، **إنها تستطيع أن تروج لتبني قيمها أو تحقق مصالحها . ولكن لا يمكنها فعل الاثنين معاً .**

إن المشكلة في بناء الديمقراطية في العالم العربي ليست فقط تلك المجموعات الإسلامية المتطرفة مثل حماس التي تميل إلى الفوز بالانتخابات ، بل هو أيضاً غياب السياسيين والأحزاب الليبرالية العلمانية التي تدعم سياسات الولايات المتحدة ، إنه سوء حظ واشنطن إنها تستطيع تنفيذ أهدافها عندما تعمل مع الأنظمة غير الليبرالية فقط مثل الحكومة المصرية الفردية الراكدة أو الحكومات الملكية الراقبة في الترضية، في الأردن والعربية السعودية . وقد تحصل بعض الإصلاحات في الهامش . الطغاة العرب لهم مصالح في زرع مظهر من الشرعية ، مع إدخال بعض العناصر المعتدلة من المعارضة في الحكومة . لكن الفكرة التي تهدف إليها أمريكا وهي عرقلة النظام العربي الحالي باسم التحولات الديمقراطية ينبغي نبذها .

إن تخلصاً سريعاً من الهزيمة الأمريكية في العراق يعتمد على قدرة واشنطن على أن تعمل بشكل خلاق وحاسم ودبلوماسي . ولكن لا تحسن يمكن أن يبدأ حتى تقدم واشنطن عرضاً واضحاً لجدول زمني لإنسحاب عسكري . إن لم تستعد وتهيئ هذه الإدارة للخسارة بصورة صحيحة ، فإن خليفاتها ستنوء بالعبء

العقلاني هو لمصلحتها. (وتتذكر إن مصلحة إيران في **فوضى العراق** ستتحسر بشكل مثير حالماً تغادر الولايات المتحدة) . منذ مدة طويلة والولايات المتحدة تبحث من خلال المفاوضات ، والتجارة والمساومة أن تروض **القوة الصينية والروسية** ، مع بعض النجاح . وهكذا ، فقد عرضت واشنطن علاقات دبلوماسية وتجارية طبيعية مع إيران مقابل تحديد برنامجها النووي ومعالجة أصل الصراع العربي - الإسرائيلي ، كل هذا قد لا يجدي ، ولكن العزلة أو المجابهة بدورها قد يكونان أقل جدوى .

تسكين الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني . لا يمكننا إعادة إعتبار ومصداقية الولايات المتحدة من دون تهدئة التوترات الإسرائيلية - الفلسطينية . هذه التوترات هي التي ساعدت المعجيين بأسماء **بن لادن** لتجنيد أعوان جدد وإعطاء إيران ذريعة لتوسيع تأثيرها باتجاه الغرب من حدودها .

للتأكد ، فإن الظروف كئيبة مع المتطرفين الإسلاميين في **حماس** فإنهم يمتطرون الصواريخ على المدن الحدودية لإسرائيل ويبعدون منافسيهم العلمانيين من **فتح** خارج قطاع غزة . ولكن دبلوماسية أمريكية مدروسة لا تحتاج أن تنتظر إنفجاراً غير متوقعا من المداراة والاعتدال . لا نستطيع إنهاء الصراع الآن ، ولكن نستطيع أن نبذل جهوداً جدية ثابتة لتحسين الحياة اليومية للفلسطينيين وإظهار رغبتنا في دفع الإسرائيليين ، فضلاً عن الفلسطينيين ، لتحمل مخاطر السلام .

هذا لوحده لن يحول الموقع الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة ، ولكنه سيسهل على الحكومات العربية ترتيب شؤونها مع الولايات المتحدة ،

الاستراتيجية الإيرانية تجاه العراق

بقلم: ستيفن سايمون. زميل أقدم في دراسات حسيب صباغ للشرق الأوسط و راي تاكيه: زميل أقدم في دراسات الشرق الأوسط .

٢١ /مايس/ ٢٠٠٦ - الواشنطن بوست

• من لحظة إنفجار أول الرؤوس الحربية الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية ، ستكون الولايات المتحدة قد دخلت في حرب مع الجمهورية الإسلامية . مساحة واسعة من المنشآت الأمريكية حول العالم - وكذلك شوارع المدن الأمريكية - ستكون هدفاً للانتقام من وكلاء الإيرانيين وبدائلهم . "على الأمريكيان أن يعرفوا أنهم إذا ما هاجموا إيران ، فإن مصالحهم في كل مكان ممكن في العالم ستتعرض للضرر" . كما قال آية الله علي خامنئي ، القائد الأعلى لإيران ، في تحذيره الشهر الماضي .

• إن مسرح العمليات الأكثر احتمالاً في المراحل الأولى للصراع الأمريكي - الإيراني ، على أي حال ، سيكون في الباب القريبة - في العراق . منذ إنهيار نظام صدام حسين ، شيدت إيران بشكل منهجي وقوت تأثيرها الديني والسياسي والعسكري في العراق . لقد تغلغل حرس الثورة الإيرانية في وزارة الداخلية العراقية وقوى الشرطة العراقية على نطاق واسع وكلاهما من الأركان الأساسية للشريعة . مئات من الممالي الإيرانيين ورجال الأعمال عبروا الحدود وهم يحملون أوامر بالتواجد في المناطق التجارية والدينية في جنوب العراق .

• إن سيطرة إيران على الميليشيات الشيعية وتواجدها شبه العسكري في العراق يعطي طهران قوة في النزاع النووي الجاري مع واشنطن ، وقد يظهر كعامل أساسي إذا ما اندلع صراع مسلح بينهما . القوات الأمريكية وهيبتهما ضعيفتان في العراق مما يجعلهما هدفان جذابان على وجه الخصوص . على أي حال ، إذا ما قرّرت إيران أن تضرب في العراق فإنها بذلك تعطي للانتقام أولوية متقدمة : الرغبة للانتقام من الأمريكيان . والحاجة الاستراتيجية لكليهما في تجنب الفوضى في جارتها الغربي وتعزز الدور السياسي للغالبية الشيعية .

• كيف تستطيع أن تحل إيران هذه المعضلة ، هل بذهابها إلى نهاية المطاف نحو تقرير نتيجة الصراع الأمريكي - الإيراني ، فضلاً عن مستقبل الحرب الأمريكية في العراق .

• قد تشعر التشكيلات شبه العسكرية والمخابراتية الإيرانية في العراق إدخال العناصر من "تحالف الراغبين" بالخجل . وخلال السنوات الثلاث الماضية ، نشرت طهران في العراق عدداً من عناصر قوة القدس التابعة لحرس الثورة - قوة محترفة عالية المستوى متخصصة بالاغتيالات والتفجيرات - فضلاً عن ضباط من وزارة المخابرات والأمن القومي وممثلين عن حزب الله لبنان .

• ولقوة القدس علاقات مستديمة مع حزب الله ، التي تدرجه وتجهزه بالتعاون مع سوريا من خلال فيالق حرس الثورة الإسلامية في

دونالد رامسفيلد إن هذه القنابل المؤقتة "ظهر أنها تعود إلى إيران".

- لقد حسنت القطعات الأمريكية حماية قواتها خلال السنوات الثلاث الماضية وهي أكثر دهاءً في إكتشاف مثل هذه القنابل . ولكن بالتأكيد ، لا يمكن حماية ١٣٥,٠٠٠ ألف جندي فضلاً عن ٣٠,٠٠٠ متقاعد ومدني يعملون في العراق حماية كاملة . إذا ما نشط الحرس الثوري وكلاءه داخل القواعد الأمريكية أكثر فأكثر ، أو إستعملوا الأسلحة غير المباشرة - صواريخ كاتوشا او قذائف المورتر الثقيلة - فإن إيران تستطيع ضرب تجمعات الجنود الكبيرة مثل قاعات الطعام و مقرات النوم و مخيمات القيادات وغيرها من المنشآت الرئيسية . إن مستوى العنف العام في العراق - ٧٥ هجوم للمتمردين شهرياً عام ٢٠٠٦ مع ١٤٤ تفجيراً قتل كل واحد منها أكثر من ثلاثة أفراد - قد يعطي إيران سبباً مقبلاً للإنكار .

- قد يستطيع النظام الديني الإيراني أن يعقد الأمور على واشنطن أكثر من ذلك وذلك بالضغط على حلفائها من الشيعة في العراق بطلب الانسحاب الأمريكي . الزعماء الدينيون الشيعة في العراق، آية الله علي السيستاني ، نصح بالصبر وإمتنع عن تحدي الوجود الأمريكي ، كما حذر أيضاً من تأثير طهران على السياسة العراقية . على أي حال ، فإن لعبد العزيز الحكيم ، زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق علاقات وثيقة مع طهران وقد أعاب علناً عدم معالجة واشنطن للتمرد السني . (للمجلس جناح

وسط لبنان . وكما قال الميجر جنرال (لواء) الإيراني يحيى رحيم صفوي ، قائد حرس الثورة الإسلامية ، "لا يقتصر مدى واجب (الحرس) على أراضينا بل لدينا مهام خارج حدودنا" .

- الأفراد الإيرانيون بنوا بيوت آمنة في كل المنطقة الجنوبية من العراق . إنهم يراقبون تحركات قوات التحالف و يديرون مخابئ الأسلحة و يسهلون التنقل عبر الحدود لرجال الدين و يهربون الذخيرة إلى العراق ويجندون الأفراد كمصدر للاستخبارات . المفترض ، إن طهران قد جندت شبكة ضمن القواعد العسكرية الأمريكية ومجمعات مدنية يمكن أن تعمل بإشارة قصيرة . كما إن إيران وكما يعتقد وكلاء مخابرات إقليمية قامت بتسليح وتدريب ما يقارب ٤٠,٠٠٠ عراقي لمنع أي احتمال للارتداد على السيطرة الشيعية .

- لقد عانت قوات التحالف من نتائج الحضور العسكري الإيراني . يؤكد المسؤولون البريطانيون والأمريكان إن حرس الثورة قد أنتج في العراق قنابل قوية ذات تصميم خاص يزيد من قوة الانفجار بشكل كبير . (كان حزب الله لبنان قد إستعمل مثل هذه المتفجرات القوية ضد الدبابات الإسرائيلية) وطبقاً لأقوال البريطانيين ، فإن عشرة على الأقل من جنودهم في جنوب العراق قد قتلوا منذ مايس ٢٠٠٥ بتركيبات من هذه المتفجرات وأجهزة تفجير عن بعد . الجنرال البحري بيتربيس ، رئيس الأركان المشتركة أورد في خلاصته مع وزير الدفاع

الإيرانيين بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٨ كان بسبب هيمنة السنة على سياسة العراق . وتبرر الأقلية السنوية دورها في النظام البعثي بأنها كانت تتبنى منهجاً قومياً ، وأخيراً ، فإن هذا المسعى للمجد الخارجي قد قاد إلى التأكيد على السيطرة على منطقة الخليج الفارسي وحرب مدمرة مع إيران . إن تقوية الشيعة في العراق قد ظهرت كهدف رئيسي للجمهورية الإسلامية في ما بعد الحرب ، وإن هذه التقوية تعتمد على القليل من الاستقرار السياسي والاجتماعي .

• ومن سخرية القدر ، أن رجال الدين الإيرانيين المتشددين ، متصلبين جداً تجاه قمع حركة الإصلاح في إيران ، ولكنها إندفعت للدفاع عن التعددية الديمقراطية في العراق . إن فنانة إدارة بوش في إنتخابات كانون الثاني البرلمانية التي كان لها صدى عند آية الله أحمد جنتي ، الرأس الرجعي لمجلس الصيانة القوي عندما قال : "إن العراق يسير اليوم من خلال دورته الانتخابية . إن نتائج الانتخابات جيدة جداً . لقد عرف الحكم الديني الإيراني إن أفضل طريقة للدفاع عن مصالحهم هو دعم العملية الانتخابية التي ستنتج دولة ذات محافظات قوية وهيكل فيدرالي ضعيف . مما سيجعل الشيعة فوق ويحتوي الكرد ويجعل السنة تحت .

• كيف ، إذاً ، ستوفّق طهران أهداف حربها مع تصميمها على الاستقرار في العراق ؟ إرجع إلى أوائل الثمانينات ، عندما نفذت المجابهة الأمريكية - الإيرانية داخل لبنان التعيس .

عسكري بإسم منظمة بدر ، يضم آلاف من الأفراد المسلحين) . وجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر أيضاً يتسلم الإعانات المالية من إيران .

• وعلى الرغم من إن إيران قد لا تستطيع الحصول على فتوى من معظم رجال الدين العراقيين المحترمين ضد الولايات المتحدة فإنها لا زالت تعتمد دعم قطاعات مهمة في المجتمع الشيعي ، خصوصاً هؤلاء الباحثين عن السلطة داخل هذا المجتمع وقد ينتج هذا الدعم بسرعة غوغاء من الشباب في الشارع يحتجون على الاحتلال .

• إن لظهران القدرة على إحداث الفوضى و الدمار في العراق ، وقد تعتبر مثل هذه الحركة كرد على هجوم الولايات المتحدة . على أي حال - وبينما يستمر العراق في الانزلاق الى الفوضى ، فإن على طهران أن توازن رغبتها في إيذاء الولايات المتحدة مع الهدف المهم في تبني تحول منظم لحكم الشيعة في العراق .

• إن هذه الحاجة للتوازن قد تجذرت في إيران من تجارب زمن الحرب خلال صراعها الطويل مع عراق صدام . وحيث إن إيران والعراق من الدول ذات الأغلبية الشيعية ، فإن العداوة التاريخية بينهما تؤثر على الدين بشكل أقل من تأثيرها على السياسة .

• إن إجماع مضطرب قد تكوّن بين الزعماء الإيرانيين مفاده إن المحرك الأساسي للحرب مع العراق التي قتلت مئات الآلاف من

• في ذلك الصراع ، لم تخرب إيران المجتمع اللبناني الهش بالاعتقالات السياسية وتدمير البنى التحتية الوطنية . لا شك إن إيران كانت تستطيع أن تفعل ذلك نظراً لشبكته الشاملة من رجال الدين المتعاطفين والفتاويين والإرهابيين . وبدلاً من ذلك ، فإن طهران قد إختارت حملة متصاعدة وقاتلة من العنف ضد الوجود الأمريكي . وبناءً على طلب من إيران قام حزب الله بتدمير السفارة الأمريكية عام ١٩٨٣ وأباد كادر خبراء المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأدنى، كما ضرب الثكنات الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٤ وقتل ٢٤١ من المارينز .

• عندما تتأمل الحرب مع إيران اليوم ، فإن على إدارة بوش أن تتذكر دروس لبنان . إن الحضور الأمريكي في العراق - بقوافله الموجودة في كل مكان و مجمع السفارة الواسع و قواعد عمليات أمامية ضعيفة وجحافل من العمال المدنيين - توفر أهدافاً مغرية مشابهة . إن الالتزام الأمريكي تجاه العراق هو بالتأكيد أعظم بكثير مما كان في لبنان منذ ربع قرن مضى . كما إنه من غير المحتمل أن تعيد واشنطن ترتيب (تعريف) مصالحها حسب خفة إدارة ريغان وتنسحب بنفس سرعتها .

• مع هذا ، فإن العبء الذي تنوء تحته الولايات المتحدة في العراق قد يصبح أثقل بشكل متصاعد ، عندما يكون ضغط المغادرة طاغياً على الحاجة الاستراتيجية للبقاء .